جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحثالعلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
الدراسات الأولية

السيميائية

المرحلةالرابعة

أسم المادة / دراسات أدبية حديثة

أستاذ المادة
أ.د. غنام محمد خضر

٢٠٢٥- ٢٠٢٦

السيميائية :

السيميائية شاعت في بداية القرن عندما بشر (سوسير) بميلاد علم حديد أطلق عليه تسميه (السيمولوجيا) ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية. و (السيميولوجيا) متكونه من إتحاد كلمتين (Semeion) التي تعني علامة و (Logos) التى تعني خطاب ، اي تني هذه الكلمة خطاب العلامة أو (علم العلامات) ، ويربط (سوسير) هذا العلم باللغة ضمن نظامها الاجتماعي ، أما الفيلسوف الأمريكي (تشارلز بيرس) الذي تكلم عن (السيميوطيقيا) فالعلامة لديه شيء يحل بدلاً عن أمرٍ ما أو شيء ضمن علاقة ما ، ومنطلق (بيرس) في فهمه للعلامة يعتمد على تصور ثلاثي ، فلدينا أولاً الأداة التي تعمل على نقل الفكرة (دال) ، ومن ثم الفكرة أو المفهوم الذهني (المدلول) وبعد ذلك المرجع الواقعي أو الموضوع الذي تنوب عنه العلامة (المرجع) ، وهنا يخالف (بيرس) (سوسير) فالثاني أهمل (المرجع) وتصور شكلاً ثنائياً للعلامة اللغوية يتكون من (دال) و (مدلول) بعيداً عن مرجعياته الخارجية (٤٤)

وعلى الرغم من بعض المرجعيات المتشابهة والأدوات الاجرائية الواحدة ابين السيمائية والبنيوية إلا إن السيمائية تختلف عن البنيوية ، من حيث عنايتها بالمضى وحرصها على ان كل عمل أدبي ينطوي بطبيعته على إمكانيات متعددة للتأويل ، وهذا لا يعني ان السيميائية تهمل الشكل وتتجاوزه ، بل هي بحث في المعنى الذي يحدده الشكل الأدبي .

انواع العلامة السيميائية

– العلامة اللغوية ، التي أشار إليها (سوسير) وهي كيان ثنائي المبنى ، يتكون من وجهين ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، الأول هو (الدال) والثاني (المدلول) وكلاهما يتحدان في دماغ الإنسان بآمرة التداعي (الايحاء) وللعلاقة اللغوية عند (سوسير) صفة جوهرية وهي الطبيعة الاعتباطلة ، أي أنها لا ترتبط بدافع ، أي انها ليس لها صلة طبيعية بالمدلول .

– العلاقة الأيقونية (الصورية) Icon : وهي العلامة التي تكون فها العلاقة بين الدال والمدلول علاقة تشابه في المقام الأول ، مثل الصور الفوتوغرافية

– العلامة الإشارية : وهي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين الدال والمدلول علاقة سببية منطقية ، مثل ارتباط الدخان بالنار .

– العلامة الحضرية : وهي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين الدال والمدلول عرفية ، فلا يوجد بينهما تشابه ، أوصلة طبيعية ، مثل ارتباط الحمامة البيضاء بالسلام ، والشمس بالحرية(٤٥) .

مبادى السيميائية :

– المحايثة : ويقصد بها البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تشكيل الدلالة ، وإقصاء كل ما هو خارجي و اي يجب النظر إلى المعنى آثرٌ ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين المناهر.

– التحليل البنيوي: الذي ينظر إلى المعنى على انه نتيجة مجموعة من العلاقات وهو الدراسة الوصفية الداخلية للنص .

– تحليل الخطاب : حيث تتجاوز السيميائية الجملة التي يتوقف عندها البحث اللساني الى الخطاب (٤٦). و ذلك يعني أن آلية المنهج السيميائي في التحليل تميز بين مستويين :

المستوى المعني بالظاهرة النصية، ويتمثل بالبناء اللغوي الذي تتشكل المادة القابلة للتحليل .

مستوى التنظيم السيميائي للنصر (البنية العميقة) ، وهو الذي يختص بدراسة البنيات العميقة للنصر مستنداً على نظام الوحدات المعنوية الصغرى.

اتجاهات السيميائية :

السيميائية ليست اتجاهاً واحداً ، فهي أكثر من اتجاه ومدرسة او يعود السبب في ذلك لاختلاف المرجعيات الثقافية التي قامت عليها هذه الاتجاهات ، ومن اشهر هذه الاتجاهات :

١– سيمياء التواصل : استمد هذه الاتجاه اعظم افكاره من اللسانيات التي جاء بها (سوسير) ، لذلك لا نجد اختلافاً كبيراً بينه وبين افكار (سوسير) وتحديداً عن اللغة التي هي : نظام من العلامات التي يعبر عنه بها عن الأفكار ، وبذلك تكون العلامات فعلاً تواصلياً مع الآخرين

وبقصد من المتكلم ، ويؤكد اصحاب سيمياء التواصل على ان هدف العلامة اللغوية هو التواصل ، ولكن بشرط أساسي وهو (القصدية) ، إذ يجب ان يتوفر القصد في التبليغ لدى المتكلم ، وأن يعترف متلقي الرسالة بهذا القصد ، ولعل اشتراطهم لتوفير القصد يعود الى كون العلامة عندهم تتكون من ثلاثة عناصر (الدال ، المدلول ، القصدية) إذاً اللغة وغيرها ما هي الا نظام تواصلي عند اصحاب هذا الاتجاهالذي يمثله كل (مونان) و (بوسيندس) .

٢- سيمياء الدلالة : يمثل هذا الاتجاه (رولان بارت) الذي عمد الى قلب المقولة (السوسيرية) عندما اقرّ بأن اللسانيات هي العلم الذي يتسع ليشمل جميع الأنظمة ، وما السيميائية الا فرع منها ، وهو بذلك يخالف (سوسير) حيث لم يعتمد على تحليل النموذج اللغوي فحسب بل تخطى ذلك الى الأنظمة العلامية الأخرى مثل الصور والأزياء والأساطير .

٣- سيمياء الثقافة : ينطلق اصحاب هذا الاتجاه الذي نشأ في كل من روسيا متمثلاً بـ (يوري لوتمان) وايطاليا بـ (امبرتو ايكو) من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساق دلالية ، فالعلاقات الاجتماعية الإنسانية لا تقوم مالم تنتج علاقات تواصلية ، ويتوخى الإنسان في جميع نشاطاته و فعالياته إعداد الإخبار وتبادله والحفاظ عليه ، إذاً سيمياء الثقافة تحاول ان تجمع بين الاتجاهين السابقين سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة ، لكنها مختلفة عنهما في بعض الخصائص ، وتحديداً ما يتعلق بالمفهوم الثلاثي للعلامة(دال ، مدلول ، مرجع) ، وكذلك فأن هذه السيمياء تتسم بالنزعة الانسانية لأنها تركز في عملها على الأنسان والتاريخ .

٤- السيمياء السردية : اهتمت السيميائيات حالها حال المناهج النصية الأخرى بالسرد والسرديات والابداع الروائي والقصصى ، ويعد (نمريماس) رائد السيميائيات السردية ، وأهم المفاهيم التي جاء بها هو (المربع السيميائي) الذي استنتج أغلب افكاره من مربع (ارسطو) القائم على اربع علاقات هي (التناقض ، التضاد ، التكامل ، التماثل) وهو بذلك يميز بين مستويين للسرد ، هما المستوى السطحى (حيث التجليات المباشرة لأي قارئ) أي الشكل الظاهري ، و المستوى العميق ، حيث (الأفكار العميقة) المتشكلة من نظام العلاقات.(٤٧)

السيميائية في النقد العربي الحديث :

ظهرت السيميائية في النقد العربي الحديث عن طريق الترجمة والمثقافة والإطلاع على النتاج المنشور في العالم الغربي والفعالة والتتلمذ على يد أساتذة السيمياء في أوربا ، وقد بدأت الدراسات السيميائية في دول المغرب العربى أولاً بعد ذلك انتقلت إلى بقية الاقطار ، وكان هذا إما عن طريق التأليف أو الترجمة ، من أبرز النقاد الدن الذين اهتموا بالدراسات السيميائية (سعيد بنگراد و حنون مبارك وعواد على وصلاح فضل وعبد الملك مرتاض) ، وتتميز أغلب الدراسات السيمائية العربية بأنها تجمع بين التحليل البنيوي والتحليل السمياتي ، فضلاً عن ميلها إلى الجانب التنظيري (٤٨).